Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخارجية افصاحاً عن اكثر ما يكون امتناعاً على ادراكه في الذهن ، والبحث عن الجمال الشكلي محضا ، والكمال في النطق ، والانسجام في التصوير ، امـوراً قريبة من فن الامم الاسلامية بما يثير العجب ، ويبدو فن الجمال الاسلامي في كثير من وجوهه اكثر تفهما في الغرب منذ المذهب الرمزي او الجذري ، فيرى من الغريب ان يكون امثال «ملارمة» او «فاليري» الغـربيون اقـرب الى الـكلاسية الاسلامية من بعض الوجوه ، من كتاب روائيين شرقيين معاصرين كثيرين تأثروا بزولا او موباسان)[1] . وهكذا فالزخرفة هي فن موسيقا الشكل ، بينما التشبيه هو فن تصوير الشكل ، ولا ريب ان أثر العامل الديني ظاهر هنا ، لان ما أثر من تحريم تصوير الاشكال الحية هو الـذي افضى بالفـن الاسلامـي الى المثـالية ، والتجريد ، والرمز ، وهي الامور التي حرم منها فن التشبيه ، يقول «بامات» ايضاً : (اعان العامل الديني على منح الفن الاسلامي صبغة روحانية مجردة الى الغاية . . . ومن المحتمل الا تكون صفة التجريد في الفن الاسلامي قد تجلت باحسن مما في الرسم العربي . . . والذي يلوح ان اخيلة جامحة قد تصورت هذه المنحنيات المتشابكة التي تتقاطع ، وتنفك ، وتتواصل بلا حد ، وانها حلمت بهـذه المجموعـات من الخطـوط المستقيمـة ، الخالصـة ، المتداخلـة ، الأفقية المشرقة ، او العمودية الممشوقة . . . ويعرف المتفننون دقيق الصور التي تسوق النفوس الى الاحلام العذبة ، او التأملات الهادئة ، او الصولات الوجدية ، وقد محصت الاشكال الحية حتى غدت اشكالاً هندسية ، فعادت النفس لا تستطيع ان تصنع مقارنات لها بأشكال العالم الطبيعي ، وقد رد الرسم الى الاصل الى شكله المصفى ، الى شكله الذهني ، الى نسق خطي اقرب الى الرياضيات او

---

(١) حيدر بامات : مجالي الاسلام ، ترجمة : عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ص ٤٤٥ .